الارهابي هو كل من يحتل ويغتصب حقوقنا!

ان أكثر الكلمات تكراراً منذ عقد من الزمان هي كلمة «الارهاب». لكنها أكثر كلمة بحاجة للتعريف. فما هو الارهاب ومن هو الارهابي؟

ان الشخص الملزم بتعريف كلمة «الارهاب» وتحديد من هو الارهابي هو الشخص الذي يستخدم هذه الكلمة أكثر من غيره. ولا أعتقد أن أحداً يجادل بحقيقة أن الولايات المتحدة وحليفاتها الغربيات وعلى رأسها دولة الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة هم أكثر مستخدمي هذه الكلمة. ويأتي بعدهم بمسافة بعيدة بعض من أنظمة ومثقفي العالم الثالث، الذين يرددون هذه الكلمة كالببغاوات كي يتماثلوا مع سيدهم الأمريكي لأن حلم العبد أن يقلد حركات وتعابير سيده.

فاذا سألنا الأمريكي عن تعريف الارهاب، ومن هو الارهابي؟ فبماذا سيجيب؟ هل سيقول لنا: هم أعضاء منظمة القاعدة؟ لكن القائمة الأمريكية أكبر من ذلك. فهي تضم كثيراً من المنظمات من اليسار الى اليمين وكثيرا من الدول والأفراد.

هل سيقول لنا ان كل من يستهدف المدنيين هو ارهابي؟ عندها تكون أمريكا هي أكبر ارهابي فهي أكثر من استهدف المدنيين، من هيروشيما وناغازاكي والقصف الوحشي لدرسدن وصولاً الى ما تمارسه اليوم في العراق من بشاعات وفضاضات تستهداف المدنيين. وكذلك حال الحليف الصهيوني الذي ينحصر جهده الحربي اليوم في غزة باستهداف المدنيين. وسجل الحليفات الغربيات بهذا المجال ليس بأفضل، فبريطانيا قصفت القرى الكردية في شمال العراق في العشرينات من القرن الماضي بغاز الخردل، وفرنسا شنت حرب ابادة ضد المدنيين في الجزائر..الخ. وبالطبع هذه مجرد أمثلة بسيطة فاستهداف المدنيين من قبل القوى الغربية يحتاج الى كتب، بل مجلدات لاحصائه.

اذاً من هو الارهابي وما هو الارهاب؟

قد يجيبون، بعد أن فشلت الأجوبة السابقة، ان الارهابي هو من يستخدم القوة العسكرية لتحقيق أهداف سياسية. وهذا التعريف بدوره أكثر ما ينطبق على ما تفعله الولايات المتحدة في العراق، وعلى ما يفعله الكيان الصهيوني في فلسطين، وعلى ما حاول فعله وفشل في لبنان.

ويبقى جواب لسؤال من هو الارهابي، وما هو الارهاب بنظر الولايات المتحدة غير مقنع. أما بالنسبة لنا فالارهابي الكبير هو الذي يحتل الدول ويدمر المدن ويقتل الشعوب، ويمزق مواثيق العالم ويدوس على المواثيق ولا يحترم الضعيف..

د. ثائر دوري
رسالة على البريد الالكتروني

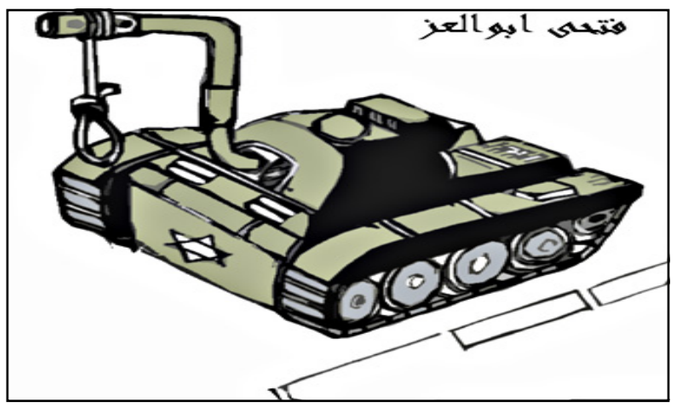

أولمرت وبيريتس: كلهم بالدم اسرائيليون!

■ أولا وقبل كل شيء أهنئ كل من انتخب عمير بيرتس وحزبه الحمائمي المحب للسلام وللعرب. ومن كان لديه ذرة من شك في أم عمير فها هو يثبت القذيفة تلو القذيفة أن لا اختلاف في أصله ودين أمه، لا بل أنه يريد من خلال أفعاله هذه أن يقول أنه لا يختلف عن أي وزير حرب آخر سبقه اذا ما قيست انجازاته بعدد الذين قتلهم جيشه المغوار من الفلسطينيين وخصوصا من الأطفال والنساء.

ها هي مجزرة جديدة تضاف الى متحف العار العربي، وصرخة طفلة أخرى في غزة والمعتصم المغيث لا زال يشكو من التهابات مزمنة في أذنيه.

وتسيل دماء بريئة طاهرة جديدة لتخلط برمل غزة فتزيده حمرة، ليستحي من هذا الزمن العربي الرديء على حد وصف الدكتور سليم الحص رئيس وزراء لبنان الأسبق.

بقدر حبي لكرة القدم وبطولة العالم، وانتظاري لهذا الحدث الرياضي الكبير فقد كنت على يقين أن جيش اسرائيل الباسل سيقوم بعملية كبيرة تسفر عن مجزرة لا يراها أحد، فهكذا فعل في بداية كل «مونديال» وهو يعلم أن الأمة تنتظر انتصارا من نوع آخر، وتأخذ شهرا من الراحة حيث يغادر ضميرها «المستتر أصلا» شاشة الجزيرة ونشرات أخبارها، ووجه وليد العمري المتجهّم دوماً، ليسكن الى راديو وتلفزيون العرب «أي آر تي» ليتابع انتصاراتنا بالوكالة تحققها تارة فرنسا وتارة أيطاليا وأخرى البرازيل، ونرفع أعلام هذه الدول لنحقق استقلالا وهميا ونعيش شهرا كاملا في بيوت تتحول الى سفارات مؤقتة لهذه الدول، ويقتتل الأخ مع أخيه بسبب ضربة جزاء غير صحيحة، وننسى كل ضربات الجزاء التي تنفذ بحق شعب كامل والتي لا تسفر عن أهداف وانما عن جثث وعويل ومعاناة.

وفي الوقت الذي كان عالمنا العربي يصفق للأهداف الألمانية كانت دبابات وزوارق جيش الدفاع الاسرائيلي تقصف أهدافا في غزة وتسجل في شباك جامعة الدول العربية نتيجة مخزية، والعالم الحر الحكم لا يصدر حتى تنبيها بحق هذا اللاعب غير النظيف...

خديجة بن قنة مذيعة (الجزيرة) استضافت الضابط أفيحاي درعي أحد الناطقين بلسان جيش الدفاع الاسرائيلي ليقف بصلف على جزيرتنا وليقول نعم اسرائيل تضرب الارهابيين أما فيما يخص المجزرة ضد المدنيين فقد اعتذر مشكورا، وأنا هنا أشكره نيابة عن (الجزيرة) التي تعودت على عدم شكر أي ضيف اسرائيلي وهذه أعلى درجات التردي العربي الدارج هذه الأيام.

يا درعي يا ناطق باسم الجيش الذي لا يقهر «الا في لبنان» والجيش الذي تميزه أخلاقه، نسأل أين أخلاقكم وهل أصبحت رجولتكم وشجاعتكم لا تمتحن الا مع الصغار والعجز والمدنيين، أو من الجو بطائرات الاستطلاع بدون حتى طيار من الجيش الذي لا يقهر؟

أحمد الخطيب
رسالة على البريد الالكتروني

هل اقصاء حماس هدف الحوار؟

■ من الضروري حين الحديث عن الحوار ووثيقة الأسرى وضع الأمور في نصابها، فالكل يعرف في حالات الحوار أن هناك مجموعة من الأشخاص يمثلون طيفا سياسيا ما يجلسون للتباحث والحديث والاتفاق حول أمر ما وبغض النظر نجح الحوار أم لم ينجح فان مسؤوليته تقع على تلك الأطراف ولا يمكن تحميل مسؤولية فشل الحوار على جهة دون أخرى، وإذا كان الأخ بلال الحسن في مقالة له يرى أن هناك من يحاول تعطيل ذلك الحوار أو تفعيله أو الولوج إلى الأزمة فذلك شأنه، ولكن ما استوقفني وهو ما قد يستوقف العديدون وهو نية الحوار فإذا كانت النية قائمة للاتفاق فلم نرنوا نحو تعكير الأجواء والبدء بفرضيات ليست إلا مجرد سراب يجري خلفه البعض لتعكير الأجواء.

أيها الاخوة الحوار ليس بالشيء الجديد في تاريخ الشعب الفلسطيني فحوار غابة البنادق وديمقراطية القرار الفلسطيني إن شئنا أم أبينا هو واقع موجود بدده الوهم في كل انتخابات تجرى على الساحة الفلسطينية، ففي اصعب الأوضاع وأدقها كان لجوء القيادة إلى الشارع للاحتكام وكان قرار الشعب، فإذا كان هناك تتداول للسلطة فهو أمر طبيعي، ولغة حضارية وما فتئت حركة كفتح على مستوى الجامعات ومجالس الطلبة من تداول القيادة مع حركة حماس ولكن الجديد كان بدخول حركة حماس، المعترك السياسي ودخولها عرين أوسلو وما نتج عنها من مجلس تشريعي وسلطة وطنية، وكان قرار فتح جريء لقد سلمت الجمل بما حمل ولم نسمع عن وزير أو مسؤول انه تمسك بكرسيه ومنع وزراء حماس من تولي مسؤولياتهم وهذه هي الديمقراطية الحقيقة، ولكن بدوري أقول حيث أنا من شريحة بسيطة تدين بالولاء للكوفية الفلسطينية وفكرها المعتدل فلست اجلس على كرسي قيادة أو زعامة محلية انه حقي الشرعي كوني من بين أؤلاء الكثيرين من أبناء شعبنا الذين يمتلكون مؤهلا علميا من جامعة فلسطينية بتقدير جيد أن يكون لي فرصة عمل فإذا كنت أنا ومع تطبيق قانون الخدمة المدنية يا أخ بلال الحسن أتقاضى راتب مراسل على الرغم انه في نفس القانون يكتبون على القسيمة إن أي خطأ يمكن تعديله. فأنا انتمي للفئة الرابعة درجة تاسعة، وحقي القانوني حسب قانون الخدمة المدنية الفئة الثانية الدرجة الرابعة، لكن أود القول لك نعم أنا من أبناء هذا البيت، وقد تقبلت فكره تولي قيادة من غير فتح للبيت، أقول لك أن وثيقة الطابو تلك تعطيني الحق بممارسة عملي كما أعطت الحق وبنفس وثيقة الطابو لوزراء حماس بممارسة حقهم الريادي في إدارة المؤسسة.

عصام صلاحات

أعمدة مشروع استعمار العراق!

■ احتلت حكومة الولايات المتحدة العراق بارادتها، وهي لن تنسحب منه بارادتها كما يتوهم السذج ويروج المتواطئون، فهذا الاحتلال مدخل لمشروع استعماري عالمي البعد، يتفق في حجمه مع الحلم الأمريكي بالسيادة العالمية، أي أن الاحتلال في حد ذاته ليس هو المشروع بل الخطوة الأولى التمهيدية على طريق تحقيق المشروع، وهو يشبه تماماً الخطوة الأولى في المشاريع الصناعية التجارية العادية التي ان تلكأت أو تعطلت في مرحلة التأسيس الأولية غير المنتجة، وعجزت عن الانتقال الى مرحلة الانتاج وتصريف المنتوج، تحولت نفقاتها الى كارثة، وقد تعثر الأمريكيون عند الخطوة الأولى غير المنتجة (الاحتلال) فانقلبت الآمال العريضة الى خيبات مريرة، والأرباح الفاحشة الى خسائر فادحة!

عشية الاحتلال، قدر الأمريكيون بثقة أنهم سيبلغون مرحلة الانتاج وجني المليارات بسرعة، ربما في العام الأول من الاحتلال، غير أن ذلك لم يتحقق بفضل المقاومة العراقية التي انطلقت منذ الأيام الأولى للاحتلال، فصار المشروع الاستعماري الضخم معلقاً في الفراغ عند خطوة البداية، وصار هاجس الأمريكيين على مدار الساعة هو الخروج من مأزق المراوحة والنزيف، والنجاح في اقامة الأعمدة التي ينهض عليها مشروعهم، وسوف نعرض من هذه الأعمدة سبعة لا تقوم للمشروع قائمة من دون نهوضها:

أولاً، ضمان تدفق النفط: والنفط العراقي هو قطب الرحى، أو العمود المركزي، في المشروع الأمريكي، حيث تقدر احتياطياته بثلاثمائة مليار برميل، وحيث السيطرة عليه تعني السيطرة على الأسواق الدولية وعلى السياسة الدولية أيضاً.

ثانياً، اقامة حكومة تابعة: منذ بداية الاحتلال وحتى الآن يستميت الأمريكيون من أجل تشكيل حكومة عراقية ألعوبة، تقوم نيابة عنهم بمهام الحكم الذاتي للسكان، وبضمان الأمن لصالح مشروعهم، وبخوض المعارك عوضاً عن جنودهم.

ثالثاً، اقامة قواعد عسكرية أمريكية ثابتة: فالعراق هدف كبير ثمين في حد ذاته من جهة، وقاعدة انطلاق، في الوقت نفسه، لتحقيق مشروع الشرق الأوسط الكبير الجديد من جهة أخرى، والذي هو بدوره مشروع دولي انتاجي هائل.

رابعاً، السيطرة على الشعب العراقي: لقد توقع الأمريكيون استسلام الشعب العراقي طوعاً لعملية تجزئته واستعباده، غير أنهم اصطدموا منذ أيام الاحتلال الأولى بمقاومته الفعالة، وهاهم يواصلون بذل قصارى جهودهم لتحقيق تجزئته واستعباده.

خامساً، ضمان مساعدة دول الجوار: لقد رأينا الادارة الأمريكية عشية الاحتلال تسعى لضمان تأييد ومساعدة دول الجوار خصوصاً، والدول العربية والاسلامية والأجنبية عموماً، فكان أن حققت تعاون بعض الدول العربية وغير العربية، وفشلت مع البعض الآخر عربياً أو غير عربي. سابعاً، القضاء على المقاومة: والمقاومة المقصودة ليست تلك التي تضرب خبط عشواء، بل التي تمتلك استراتيجية متكاملة، غير مرتدة، تربط بين الأبعاد المختلفة للحرب الدائرة، عراقياً وعربياً واسلامياً ودولياً، وتربط تاريخياً بين الماضي والحاضر والمستقبل، فالولايات المتحدة لا يضيرها استمرار الحرب وسقوط مئات القتلى كل يوم حتى من جنودها طالما الاشتباكات المسلحة لا تحول دون نهوض أعمدة مشروعها الاستعماري الضخم، العراقي/الشرق أوسطي.

نصر شمالي
رسالة على البريد الالكتروني

استقالة السلطة الجماعية الخيار الوحيد الآن

■ من المسلمات به ان اسرائيل دولة تعمل وتتصرف كما تشاء. فهي فوق القانون الدولي. لا تحترم الاتفاقيات ولا تعير الاهتمام للانتقادات الخارجية. وتحظى بدعم مطلق من الدولة الوحيدة العظمى.

ومن المسلمات البديهية أن العالم العربي عاجز عن اتخاذ موقف موحد ازاء هذه القضية وقضايا مصيرية أخرى.

وبات من الواضح ان اسرائيل مصممة على حل أحادي الاجانب وأكدت ذلك صحيفة «الديلي تلغراف» البريطانية المؤيدة لاسرائيل في كلمة رئيس التحرير الخميس 30 حزيران (يونيو) الحالي.

ومن المسلمات أيضا أن العالم الاسلامي أكثر عجزا ورغم المليار ونصف المليار مسلم (1500 مليون) حسب ما نسمعه في الفضائيات من الاسلاميين، اسرائيل تعمل ما تريد ولا يجرؤ أحد ان ينتقد او يقوم بأي ضغط على أمريكا واسرائيل.

والرباعية التي تتألف من الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وروسيا وهيئة الأمم المتحدة والتي تبنت خارطة الطريق تقف عاجزة كالمخصي في قصر السلطان التركي.

بوش وبلير يمتنعان عن النطق بكلمة واحدة يمكن تفسيرها انتقادا لاسرائيل.

أمام هذا الصمت المريب والخوف العالمي العربي والاسلامي والغربي ما هو الخيار أمام محمود عباس والسلطة؟ أمام العجز العربي وعدم الاكتراث الاسلامي وامام التواطؤ الأمريكي-البريطاني-الاسرائيلي ما الذي يمكن عمله؟ الخيارات محدودة جدا ولكن هناك خيارا قد يجلب الخلاص وهو قرار الاستقالة الجماعية وعدم التراجع عنه.

نهاد اسماعيل
لندن

«شاليط» ورقة المقاومة الرابحة فلا تمزقونها

■ لعله لم يتصور يوما أن يحظى بكل هذا الاهتمام من رؤسائه وقادة حكومته، الذين وان استماتوا في استعادته لا شك يصبون عليه لعناتهم، اذ تحول فجأة من مجرد مجند اسرائيلي لم يتخط العشرين الى غصة في حلق اسرائيل وكابوس يؤرق منامها بل وورقة رابحة في يد المقاومين الفلسطينيين يساومون بها كيفما شاؤوا أملا في الحصول على أكبر مكاسب ممكنة من عشرات الحقوق المسلوبة من الشعب الفلسطيني على مدار سنوات.

شكلت العملية صدمة حقيقية للمجتمع الاسرائيلي كون المختطف العريف جلعاد شاليط أول جندي تنجح المقاومة الفلسطينية في أسره منذ 12 عاما، وهو ما وضع رئيس الحكومة ايهود أولمرت في مأزق كبير بين مطرقة الدخول في مغامرة عسكرية واعادة احتلال قطاع غزة عقابا وانتقاما، مع احتمال تعريض حياة الأسير للخطر، وسندان الرضوخ لبعض مطالب المقاومين التي «بدأت» باشتراط اطلاق سراح جميع النساء والأطفال من سجون الاحتلال مقابل «اعطاء معلومات» عن مصير الجندي.

قدمت كتائب «جيش الاسلام» نفسها لأول مرة على الساحة الفلسطينية كجماعة مسلحة قادرة على المشاركة في عملية «الوهم المتبدد» الثلاثية النوعية التي نجحت في استهداف عمق قاعدة عسكرية اسرائيلية، وأيقاع 8 من جنود الاحتلال بين قتلى وجرحى، غير أن الانجاز الأكبر تمثل في أسر الجندي التاسع، خاصة في ظل العقيدة والعقدة الاسرائيليتين سواء من وقوع أي يهودي في الأسر أو عدم استعادته حيا أو ميتا.

والملاحظ أنه فور الاعلان عن تلك الجماعة المجهولة حتى بالنسبة للرأي العام الفلسطيني، ثارت العديد من علامات الاستفهام حول ولاء هذه الجماعة، التي استحوذت على اهتمام المراقبين، ففي حين أكد البعض أنها مجرد فصيل منشق عن حركة التحرير الفلسطينية (فتح)، ذهب آخرون الى أنها ربما تنتمي لتنظيم القاعدة وأن تلك العملية ليست سوى مقدمة لعمليات ممثالة تكرس وجود منظمات الجهاد الاسلامي العالمية في فلسطين.

وقد يدعم وجهة النظر الأخيرة تلك التي تعني وصول القاعدة للأراضي الفلسطينية معلومات استخباراتية اسرائيلية أعلنت منذ فترة وأشارت الى أن تنظيمات الجهاد وضعت اسرائيل ضمن أهدافها الأولى، وهو ما ترافق مع اعتقال سلطات الاحتلال لفلسطيني من احدى القرى القريبة من الخليل بزعم انتمائه لتنظيم القاعدة، وتكرر الأمر في شهر آذار (مارس) الماضي عندما ألقت القبض على فلسطينيين من نابلس للتهمة نفسها.

باختصار، أحدث وقوع جندي اسرائيلي واحد في أسر المقاومة تغيرا لا بأس به في معادلة القوى وقدم للفلسطينيين ورقة رابحة ستشغل بال الاسرائيليين كثيرا وتضطرهم لتقديم «تنازلات» حقيقية غير تلك التي تزعم تقديمها من حين لآخر، فقد حرك أسر جندي واحد ما لم تحركه عشرات العمليات الاستشهادية ومئات الصواريخ البدائية التي تفشل عادة في استهداف المدنيين وتزهق من أرواح الفلسطينيين أكثر مما تقتل من الاسرائيليين، فهل نحن بصدد مرحلة جديدة تدشن لآليات واستراتيجيات مختلفة للمقاومة، أم أنها مجرد محاولة ستجهضها «الضغوط» التي تسمى «الجهود» الدبلوماسية الدولية .. والعربية ؟!!

أميرة عبد الرحمن
باحثة في العلوم السياسية ـ مصر

تكريس الطائفية والعرقية في العراق

■ جاءت الأحداث الأخيرة في مدينة البصرة كبرى مدن جنوب العراق، ومن قبلها في العاصمة بغداد والمناطق المحيطة بها خصوصاً، وباقي مدن العراق عموما، من تهديد وخطف واغتيال وقتل بشكل منظم ومبرمج، جاءت تلك الاحداث لتعبّر عن مدى يأس المحتل الامريكي وعملائه في العراق من السيطرة على الاوضاع في العراق.

ان هذه الجرائم البشعة ضد ابناء الشعب العراقي المسلم ما هي الا افرازات التعددية الحزبية المقيتة التي جاء بها المحتل الكافر الى العراق، وان الاحزاب العميلة التي قامت على الحس الطائفي والعرقي والتي تعتبر حياتها واستمرار وجودها هو في استمرار وجود هذه الأجواء العفنة، كما أن المحتل وأعوانه اخذ يغذي ويسقي بذور الفتنة التي زرعها برايمر في ماسمي بـ(مجلس الحكم الانتقالي) الذي أسس على أساس المحاصصة وليس المواطنة، عندما سبق الكلام بعد الاحتلال مباشرة وقبل تأسيسه، عن النسب بين (شيعة وسنة واكراد) في لغة تقسيم لم يعهدها الشعب العراقي المسلم وهي غريبة عليه ولم توجد أيٌ من مفرداته في قاموسه، فهذا يقول ان الشيعة 60% من الشعب العراق، والسنة 30% والاكراد 20% مثلا وذاك يقول عكس ذلك الى غير ذلك من النسب، لان المهم عند المحتل ليس دقة النسب بل التأسيس لواقع سياسي جديد في العراق يقوم على النسب الطائفية والعرقية، والتي بدورها ستقضي على احد اهم عوامل الدولة المستقلة القوية وهي قوة القرار السياسي، وقد خاض عملاء المحتل في هذه التقديرات من كل الاطراف، وانزلق وراءهم المخلصون المغفلون في هذه التقديرات ولم يَدُرْ في خلَد احدهم انه يؤسس لتقسيم عرقي وطائفي لم يكن لولا مشاركته وغيره فيه، هذا التقيسم والمحاصصة اللذان قد يفضيان اذا توفرت الأجواء الدولية والإقليمية الى تقسيم العراق لا سمح الله على هذا الاساس، وقد استغل الكافر المستعمر غياب الوعي السياسي لدى بعض الشخصيات الوطنية لانها وليدة عهد من العمل السياسي وادراك الفخاخ الدولية وكشف خطط المستعمر.

فلم يقم أيٌ من الاحزاب التي هي كما وصفها الحاكم الامريكي برايمر بانهم هواة سياسة وليسوا سياسيين، لم يقم أي منهم على مشروع سياسي وطني على اقل تقدير يضم ابناء البلد الواحد من شماله الى جنوبه، بل قام الكل على مشروع طائفي او عرقي او حزبي هدفه الاستئثار بالسلطة والحكم، منطلقين من ازمة عدم الثقة بين جميع الاطراف العميلة، فالاحزاب الشيعية كانت تحمل مشروع حماية الشيعة من اخوانهم السنة حسب زعمهم، والاحزاب السنية دخلت اللعبة الديمقراطية بالاعتماد على مخاوف استئثار الشيعة بالسلطة والحكم، والحالة مع الاكراد كذلك، متناسين العدو الاساس والرئيس وهو المحتل وما هذه المظاهر والظواهر الا أعراض للمشكلة الاساسية وهي الاحتلال وستزول بزواله ان شاء الله تعالى.

احمد موفق
ahmed_moufak@yahoo.com>

هل نشهد «سايكس بيكو» جديدا في منطقتنا؟

■ إن من يشاهد ويتابع كل جديد لأوضاع أمتنا العربية المزقة والمهترئة يجد أن هناك تشتتا في كل أطرافها وتبعثرا في جوانبها، فالتفرقة الطائفية قائمة على قدم وساق في لبنان وتداعيات تقرير ديتليف ميليس واتهامه المباشر لسورية ثم استقالته وتعيين آخر، والمهاترات الإعلامية بين لبنان وسورية وظهور مقابر جماعية في أماكن كانت تتمركز فيها القوات السورية ثم مطالبات أهالي المفقودين بإيضاح الحقيقة وهذا كله في جانب أما في الجانب الآخر، فهناك محاكمة لرئيس عربي سابق، وتهديدات متتالية للسودان بشأن إقليم دار فور، وفوضى في الانتخابات المصرية، ونزيف دماء جار في العراق وفلسطين وغيرها كثير ودولٌ عربية أخرى لديها مشاكلها سواءً الداخلية أو الخارجية، فالمشاكل الداخلية تتمثل في فوضى انتخابات، مظاهرات احتجاجية، اعتقالات، واغتيالات واسعة، أم الخارجية فهي المناوشات على الحدود، هجرة غير شرعية، ...الخ من المشاكل التي قد لا نقدر على إحصائها. وكل ذلك يجري ويحدث يومياً أمام أعين ثلاثمائة مليون نسمة ولا توجد لنا كأمة واسعة أي كلمة أو أية محاولة أو دعوة جماعية للإسراع لتلافي ما يمكن أن نتلافيه، حفاظاً على دمنا العربي، وحفاظاً على الكرامة العربية التي شوهت صورتها في كل مكان في العالم، فالعربي نُعت بأقسى العبارات الجارحة وبمختلف الألفاظ القاسية وبث كل ذلك، في مختلف الوسائل الإعلامية وفي مختلف المسلسلات الدرامية والمسرحيات الكوميدية والأفلام السينمائية.

فأصبح العربي أشبه بدمية تتقاذفها الأيدي والأرجل عاجزة لا تستطيع حراكاً، فهل ظهر عجزنا إلى هذه الدرجة أم أننا أمة ماتت منذ أن قام الأخ بغدر أخيه وطعنه؟ إنني كما غيري أشبه الجامعة العربية بالمرأة العجوزة التي مر عليها الزمن مرور الكرام، وأصبحت في انتظار لموعد الموت، أصبحت غير قادرة على تدبير ورعاية شؤون أطفالها المشردين، والذين يعملون حسب هواهم، كيفما يريدون دون الرجوع إلى أساسهم وإلى تاريخهم، بل وبدون مراعاة لا لحق الأخوة ولا لحق الجوار حتى! فالتفرقة تجري بيننا كالهشيم المنتظر، فلا وجود للوحدة بين أبناء العروبة والحالم بها كمن يحلم بسراب، صحيح بأنه حلمٌ لملايين من أبناء هذا الوطن ولكنه كمن يبحث عن الماء في جوف الصحراء، سراب لماذا؟ لأنه لا توجد إرادة حقيقة تنبع من أساس عقيدتنا الراسخة لصياغة رؤية سياسية حكيمة للملمة شمل هذه الامة والتي أصبحت ((22 دولة مستقلة، عدا العراق وفلسطين واللتين ترزحان تحت الاحتلال الغاشم، ولكن داخل كل دولة من هذه الدول أكثر من كيان، فالحكومة مثلاً تعمل شيئا، ونجد المعارضة تعمل عكس ذلك، دون اعتبار للمصلحة العامة، وكل طرف يتهم الآخر فهذا عميل وذاك منافق، وشتان بينهما فالأول يخون الوطن والآخر ينافق ويتغاضى، فالصالح العام هو فوق كل أي اعتبار سواء مصلحة شخصية أو نفع مادي أو غير ذلك لأيٍ من الطرفين.

محمد علي ثامر
il.com mohamed_ang@hotma

حرب اسرائيلية أمريكية علينا!

■ جاء هذا العدوان الصهيوني المتجدد في سياق الضغط الصهيو-أمريكي والاقليمي من أجل اسقاط وافشال الحكومة الفلسطينية المنتخبة ديمقراطيا ومعاقبة الشعب الفلسطيني على خياره الديمقراطي. لقد تجلى هذا الضغط في الحصار الاقتصادي والسياسي الذي مورس من قبل جهات دولية واقليمية ومحلية على أمل دفع الشعب الفلسطيني الى اليأس وتركيعه ودفعه الى التخلي عن حكومته المنتخبة بسبب التجويع والبطالة والضائقة الاقتصادية.

ولما فشلت كل هذه المحاولات على جميع الأصعدة بفضل صمود الشعب الفلسطيني والتفافه حول قيادته وحكومته المنتخبة، بدأ الكيان الصهيوني بالضغط المباشر الذي لم يتوقف يوما باستهداف القيادات السياسية والميدانية وأمعن في استهداف المدنيين من الأطفال والنساء والشيوخ. فما مجزرة شاطئ غزة وما حصل لعائلة هدى غالية ومذبحة الأطفال في حي رضوان في غزة واختطاف الآمنين من بيوتهم في خان يونس والاجتياحات المتكررة في الضفة الغربية الا وسائل متكررة للوصول الى الهدف الرئيس وهو اسقاط الحكومة الفلسطينية وبالتالي اجبار الشعب الفلسطيني التخلي عن حقوقة الوطنية المشروعة وثوابته. فليس صحيحا ما أعلنه العدو الصهيوني بأن كل هذه القوة الغاشمة هي من أجل اخلاء سبيل الجندي الأسير. وذلك باعلان وتصريح قياداتهم بأن هذه الهجمة الشرسة تم الاعداد لها قبل أسابيع. وجاءت عملية كرم أبوسالم وتوافق الفصائل الفلسطينية على وثيقة الوفاق الوطني لتسرع من تنفيذ هذه الهجمة الشرسة الهمجية. فماذا يعني أن تحشد كل هذه القوة الغاشمة على قطاع غزة شماله وجنوبه واستهداف البنية التحتية من محطات توليد الكهرباء وتدمير الجسور والمباني الحكومية والجامعات وخطف الوزراء وأعضاء المجلس التشريعي؟ وبلا شك نحن أمام دولة عصابات ودولة ارهاب بكل المقاييس.

بعد أن فشل الحصار وكل أنواع الضغوطات في اسقاط الحكومة وبعد أن توصل الفلسطينيون الى الاتفاق على الثوابت الفلسطينية عبر وثيقة الوفاق الوطني، طار صواب الكيان الصهيوني ممثلا بالارهابي أولمرت فجرد أكثر من 3آلاف جندي ومئتي دبابة مدعومة بتغطية جوية باف 16 والأباتشي وبكل ما في حوزتهم من الترسانة العسكرية للهجوم على غزة وتمهيدا لاجتياحها ولارهاب أطفالها ونسائها.

الدكتورة سعادة خليل
saadehkhalil@yahoo.com

الفجوة العقلية بيننا والدول المتقدمة

■ نشهد هذه الفترة من كلّ عام تتويج من تألقوا في حقول العلم والمعرفة سواء من التلاميذ أو الطلاب.

هنالك امتحانات آخر السنة. وهناك النتائج المعلنة على أساس أداء الممتحنين في اختباراتهم، بمعنى ما حصدوه طوال عام دراسي كامل من عمليات تلقين وحفظ لمعلومات ونظريات.

كان عالم الاجتماع الأمريكي ألفين توفلر نظرّ قبل عقود طويلة لما سمّاه بـ«صدمة المستقبل»، وهو عبارة عن صرخة فزع، وحيرة لما كان عليه وضع التعليم في الولايات المتحدة، ودعا الى ثورة في المناهج والانتقال من التعليم الى التعلّم. وهو ما حصل بالفعل.

كما برزت منذ ذلك الحين عديد المناهج التربوية والتعليمية الجديدة، على غرار ما أسس له المفكر الأمريكي-المالطي الأصل ادوارد دي بونو من نظرية التعلّم أو التفكير الأبداعي، الى حدّ أن دولة مثل الصين تعاقدت قبل فترة مع هذا المفكر العالمي ليعطي دروسا تكوينية لسبعين ألف مدرس يباشرون في قرابة خمسة ملايين مدرسة قصد اعادة النظر وتطوير مناهج التعلّم هناك.

ان ماهو أهم من التحصيل والشهادة، ما يمكن أن يرسخ في ذهن أو عقل التلميذ الطفل أو الشاب الطالب من طريقة وأنماط تفكير وعمل وسلوك وعيش.

ان الثورة التكنولوجية التي نعيش عصرها اليوم، قلبت كلّ النظريات في التعليم والتعلّم، فالمدرسة بمفهومها التقليدي القديم، وضعت في أدراج التاريخ. حتى الاقتصاد نفسه أصبح الحديث فيه عن اقتصاد المعرفة والذي لا ينخرط فيه يدرج ضمن ما يسمّى بالفجوة الرقمية.

ان الثورة أدّت كذلك الى تراكم في المعرفة اذ أصبح كلّ شيء متوفرا وفي متناول الجميع وبدون استثناء. ممّا خلق مدرسة أخرى جديدة تسمّى بالتعلّم الذاتي الذي ليس محصورا بأي رابط (فضاء أو مستوى أو سن)، الى حد أن دولة على غرار بريطانيا التي يُحسب لها تاريخيا بأنها أوّل من بادر بانشاء جامعة مفتوحة في العالم نهاية ستينات القرن الماضي، أحدثت وزارة كاملة مهمّتها أساسا التعلّم الذاتي.

هناك في نفس هذا السياق رقم خطير له دلالات كثيرة قادم الينا من هولندا يفيد أن أكثر من نصف الشهادات العلمية الجامعية العليا التي يحصل عليها الأفراد الهولنديون اليوم هي من خارج مسالك التعليم النظامية التقليدية، بمعنى يعتمدون على ذواتهم.

بعد كلّ هذا لا غرابة أن نرى دولة كاليابان تبادر بتأسيس جامعة كاملة أسمتها «جامعة الهواء» تعتمد الدّراسة فيها على وسائل الاتصال الحديثة (تلفزيون، انترنيت وسائط مختلفة) ودعمت طوكيو هذا التّوجه باصدار قانون سمته «التعلّم مدى الحياة».

أبوبكر الصغير
كاتب من تونس

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»